

المتلازمات اللفظية و أشباه النظائر (Faux amis) التداخل اللغوي في ما بين العربية والانجليزية والفرنسية

قاسمي طاوس

جامعة الجزائر 2

Abstract :

This essay deals with collocations translation from English into Arabic and the mistakes made by students through translation, mainly due to « faux amis » or « deceptive cognates » resulting from linguistic interference between both English and Arabic as well as French as a third language. This articles analyses these collocation alongside with a classification of the mistakes from different levels; syntactic and grammatical, semantic, phonological, lexical and lexicographic level. Finally, a synthesis is made about the above-mentioned mistakes and how to avoid them..

Key words:

Collocations, deceptive cognates, language interference, analysis levels, third language.

الملخص:

يتناول هذا المقال ترجمة المتلازمات اللفظية من الانجليزية إلى العربية لدى طلبة الترجمة والأخطاء التي يقعون فيها الناتجة أساسا عن أشباه النظائر les faux amis بسبب التداخل اللغوي في ما بين اللغتين الانجليزية والفرنسية كلغة ثالثة فسنحلل تلك المتلازمات بالإضافة إلى

أننا نصنف الأخطاء الناتجة عنها من النواحي التالية: التحليل التراكبي والنحوي، التحليل الدلالي، التحليل الفونولوجي، التحليل الاصطلاحي وتحليل علم صناعة المعاجم lexicographique. وأخيرا نقدم حوصلة عن أسباب أخطاء الأصدقاء المزيقين في المتلازمات اللفظية وكيفية تفاديها.

الكلمات الرئيسية: المتلازمات اللفظية، أشباه النظائر، التداخل اللغوي، مستويات التحليل، لغة ثالثة.

تمهيد:

المتلازمات اللفظية هي ظاهرة لسانية تقوم على مصاحبة الكلمات في عبارة معينة وتأخذ تلك المصاحبة أشكالاً عديدة يتعدد العبارات واستعمالاتها الاجتماعية المألوفة والمعتادة لدى مجموعة لغوية ما، كما يتم ذلك التداول اعتباطياً وبدون سبب يفسره. فيعرفها قاموس المصطلحات اللسانية (منير البعلبيكي، 1990) كما يلي: "المتلازمات اللفظية هي نزعة الكلمة إلى الانضمام إلى كلمة أو كلمات أخرى، انتظام، تتابع، مصاحبة الألفاظ في الاستعمال اللغوي فكلمة "أم" مثلاً تجمعها علاقة نظام بكلمات مثل "رأس" و"قرى" و"مثنوى الرجل" إذ يقال "أم الرأس" و"أم مثنوى الرجل" كما يقال في الاستعمال الحديث "لغة الأم" و"وطن الأم" فتكون "أم" العنصر الثاني في التركيب.

نستشف من خلال هذا التعريف أن المتلازمة اللفظية تتكون من عنصرين واحد رئيسي أو قاعدي والثاني متلازم فتعتبر كلمة "أم" التي تم تكرارها هنا هي المتلازمة أما العنصر الثاني فهو القاعدة وبالتالي يتغير معنى المتلازم "أم" من عبارة إلى أخرى. وكثيراً ما يخفق الطلبة في ترجمتها لاسيما عندما تكون تلك العبارة مشابهة لعبارة في اللغة الفرنسية. فهل أشباه النظائر عامل أساسي للإحالة إلى اللغة الفرنسية كلغة لغة ثالثة؟ أم هناك اعتبارات لسانية أخرى تتدخل خلال عملية النقل من اللغة المتن إلى اللغة المنقول إليها؟ وللإجابة على هذين السؤالين يمكننا الاعتماد على فرضية ضعف الطلبة في اللغة المتن وهي اللغة الانجليزية. فلنشرح المتلازمات اللفظية وأسباب هذا التداخل اللغوي وتأثير اللغة الفرنسية ثم كفاءات تصحيحه.

ويعرفها (حسن غزالة، 2007: 6): "المتلازمة اللفظية مفردتها متلازم/ متلازمة) عبارات بلاغية متواردة مؤلفة عادة من كلمتين وأحياناً من ثلاث

كلمات أو أكثر تتوارد مع بعضها عادة وتتلازم في اللغة. فهي متلازمات لأنها تلازم بعضها بعضاً من حيث ورودها في اللغة. فالتلازم هنا إذا من التوارد والتوافق المتكررين للكلمات مع بعضها، ولا علاقة له بمعنى الإلزام لا من قريب ولا من بعيد ولو كان لنا من خيار بديل لمصطلح المتلازمات اللفظية لاخرنا مصطلح المتواردات الذي كان للعلامة الشيخ البشير الإبراهيمي اليازجي اللبناني قصب السبق في استخدامه في عنوان كتابه النفيس (نجمة الرائد و شرعه الوارد في المترادف والمتوارد)."

توعز الأخطاء إلى اعتبارية المتلازمات اللفظية (عدم قابلية ترقبها) ويذكر (هوسمان، 1989: 1010) في هذا السياق "الشفافية لا تمنع بتاتا المتلازمة اللفظية من أن تكون غير قابلة للترقب"، فمثلا تظهر كلمة "غزيرة" سويا مع "أمطار" (heavy rains) لكن يبدو ظهورها غير طبيعيا مع (وابل) (precipitations). وبما أنه لا يوجد تفسير لكيفية أو سبب ميول استعمال متلازمة ما مع كلمة معينة وليس مع غيرها تزداد صعوبة مهمة الترجمة لاسيما عند انعدام المكافئ أو عندما لا يفهم المترجم المعنى لأسباب لسانية أو فولسانية منوطة بجهله لثقافة اللغة المتن.

أما أشباه النظائر أو كما يسميها البعض الأصدقاء الزائفون Les faux amis فيعرفها (فيني وداربيلنيه، 1977: 71):

« Sont faux amis du traducteur ces mots qui se correspondent d'une langue à l'autre par l'étymologie et par la forme, mais qui ayant évolué au sein de deux langues et, partant, de deux civilisations différentes, ont pris des sens différents. »

" تمثل أشباه النظائر للمترجم تلك الكلمات المتوافقة في المصدر والشكل والتي أخذت بعد تطورها ضمن لغتين وانطلاقا من حضارتين مختلفتين، معاني مختلفة." (ترجمتنا) فيعطي (فيني و داربيلنيه، 1977: 70) أمثلة واضحة عنها:

دفاتر الترجمة

Actuel : present	Eventuellement : if needed be	المثال باللغة الفرنسية وما يقابله باللغة الانجليزية
Actual : réel	Eventually : par la suite	المثال باللغة الانجليزية وما يقابله باللغة الفرنسية

أمثلة عن أخطاء الترجمة لدى الطلبة التي سنتناولها بالشرح أدناه :

الترجمة التي نقترحها في اللغة الفرنسية	النص المتن	النص المنقول إليه (ترجمة الطلبة)	رقم المثال
Un large débat	Wide debate	نقاش عريض	المثال رقم 1
ترجمتنا : plusieurs المعنى الخاطئ الذي يقصده الطالب : Sévère	By the time of the Potsdam meeting (July 1945) several East European countries already had communist- dominated provisional governments	في الوقت إلي عقد فيه لقاء بوتسدام (جويلية 1945) كانت قد سيطرت دول صارمة من أوروبا الشرقية شيوخا على حكومات مؤقتة.	المثال رقم 2
informel	In an informal or social sense, diplomacy is the employment of tact	إن المعنى غير الرسمي أو الشعبي للدبلوماسية هو استعمال اللباقة الصواب: العامي	المثال رقم 3

<p>A travers le monde المعنى الخاطئ الذي يقصده الطالب: à travers le territoire</p>	<p>As victory bells clanged all over the world</p>	<p>ما إن دق جرس النصر عبر كامل تراب العالم</p>	<p>المثال رقم 4</p>
<p>En terme de المعنى الخاطئ الذي يقصده الطالب: Un terme</p>	<p>The people I admire more are sensitive and want to create or discover something, and do not see life in terms of power</p>	<p>فأنا أعجب أكثر بالأشخاص الحساسين و الذين يريدون خلق أو اكتشاف شيء ما و لا ينظرون للحياة كمصطلح للسلطة.</p>	<p>المثال رقم 5</p>

تحليل علم صناعة المعاجم:

في المثل رقم 2 ترجم الطالب مصطلح several بصارمة نظرا للمشارك الصوتي (homophone) المستخرج من الجذر severe وهو في اللغة الفرنسية sévère يعني بالفعل صارم أما في اللغة الانجليزية فهو متعدد المعاني ومن ضمنها صارم لكن معناه الشائع والمتداول يكون مع المتلازمة اللفظية severe weather, severe injury وبالتالي يكون الطالب خلال مرحلة النقل (transfer phase) ، وهي عملية ذهنية نفترضها ولا نحسم فيها، قد يكون الطالب أحال مباشرة إلى المدلول في اللغة الفرنسية والذي يعني صارم. والصواب هو أن يترجم العبارة بـ عديدة.

وفي هذا السياق يرى (طوماس لينزن، 2005: 137) أن التكافؤ موجود بين ماصلين lexèmes في العناصر أحادية المعنى monosémiques من ناحية المعنى التقريبي dénotés لاسيما وحدات القياس وبعض المصطلحات التقنية مثلا:

Français (الفرنسية)	Anglais (الانجليزية)	Allemand (الألمانية)
Godot	Godot	Godot
Bourgogne	Burgundy	Burgund
EURO	EURO	EURO
Ampère	Ampere	Ampere
Volt	Volt	Volt
Mètre	Meter	Meter
Arbre à cames	Camshaft	Nockenwelle
Hémoglobine	Hemoglobin	Hemoglobin

ولكن يحذرنا من أشباه النظائر حيث أن استعمال المصطلحات ذات الشكل (الصوتي و/أو الخطي) في لغتين مختلفتين لا يؤدي بالضرورة إلى علاقة تكافؤ فالفرنسي الذي يذهب إلى « Café » (الذي يعتبر مكافئاً تقريبياً للحنانة « pub » البريطانيين أو « kneipe » الألمانين) و يتناول فيه النبيذ بينما الألماني فيذهب للمقهى « café » (وهو تقريبا « salon de thé » صالون الشاي بترجمتنا الحرفية، فيتناول فيه المشروبات الكحولية لا غير. و عندما يطلب الفرنسي القهوة في بلاده فهو يطلب المكافئ التقريبي للبن أو « black café » بالنسبة للناطقين باللغة الانجليزية أو « schwarze kaffee » للناطقين باللغة الألمانية. أما البريطاني أو الألماني الذي يطلب « coffee » أو « kaffee » فهو يطلب القهوة بالحليب « white coffee » أو « milchkaffee ».

التحليل التراكيبي و النحوي:

وبما أن المتلازمة اللفظية عبارة عن سلسلة من كلمتين متتابعتين أو أكثر لديها ميزة الوحدة التراكيبية والدلالية حيث يعرفها فيرث (Firth 1957 : 181) فيعرفها كما يلي: "المتلازمة اللفظية لكلمة ما هي جمل مشكلة من توزيع اعتيادي أو مألوف لتلك الكلمة". (ترجمتنا)

« Collocations of a given word are statements of the habitual or customary places of that word».

و يعرفها بالمر (Palmer : 1976 : 94) على أنه " يمكننا معرفة كلمة بما يرافقها". (ترجمتنا)

تتشترك هذه التعريفات في نقطة تتمحور حول كلمة المتلازمات اللفظية تتشكل من عنصرين أو أكثر ذات توزيعات تراكيبية في سياق دلالي معين. ونعتبر المتلازمات اللفظية أشباه نظائر حينما يفضل ترتيب تراكيبي في لغة "أ" و لا يكون مفضلا في لغة "ب" أو بالأحرى يكون مختلفا. فضلا عن أن التغيير في الصنف النحوي يؤدي إلى الإخفاق في ترجمة المتلازمات اللفظية. التباين الثقافي في ما بين اللغة العربية والفرنسية والانجليزية يجعل أمر الحسم في اختيار المتلازمة اللفظية الأنسب صعبا. فتصبح المتلازمات اللفظية أشباه نظائر عندما لا يتم احترام ذلك التوزيع والترتيب الاصطلاحي الاعتباطي المتعارف عليه.

ففي المثال 4 يلجأ الطالب إلى اقتراض جزء من المتلازمة اللفظية في اللغة الفرنسية territoire national وهو مصطلح territoire = تراب ويولد بها متلازمة لفظية جديدة "تراب العالم" غير أن تعريف المتلازمة اللفظية يفرض التواتر و التوارد في الاستعمال والعبارة المألوفة هي "التراب الوطني" حيث لم تقصد في النص المتن all over the world ولكن المقصود والصحيح هو "عبر العالم".

التحليل الاصطلاحي:

يتم كذلك ارتكاب الأخطاء المتعلقة بأشباه النظائر نظرا للترادف، والمتعلم الذي ليس له دراية كافية بالمتلازمة اللفظية وكيفية ترجمتها يبحث في القواميس ثنائية اللغة التي تقترح عليه جملة من المترادفات فينتقي منها مصطلحا خارج سياقه دونما مراعاة للترتيب المفضل في اللغة المنقول إليها.

التحليل الدلالي:

يرى (ميلكوك في تواتان وقروسمان، 2002: 3) أن بعض الأحداث اللسانية أكثر تعقيدا من غيرها ولا يكون المعنى في كل الأحيان شفافا مثلما هو الحال بالنسبة لبعض العبارات مثلا: peur bleue/colère noire والمتشكلة من صفة لا يمكن تفسيرها بسهولة. ولا يمكننا القول هنا بسهولة قابلية تفسير المتلازمة اللفظية أو عدمها بل يتوقف على المعرفة الثقافية لأنه ما يسهل تفسيره لدى البعض لا يمكن حتى فهمه لدى البعض الآخر إذا ما كان يفتقر للمعرفة الثقافية.

وعلى سبيل المثال يحيل مصطلح عريض في المثال رقم 1 إلى الدال في اللغة الفرنسية large ولكن الصواب في اللغة العربية كمتلازمة لفظية متداولة هي عبارة "نقاش واسع" وواسع هو المكافئ الدقيق لمصطلح wide. من هنا نرى تأثير التداخل اللغوي في ما بين اللغة الفرنسية واللغة الانجليزية حيث فكر الطالب في مرحلة النقل transfer phase باللغة الفرنسية.

التحليل الفونولوجي:

في المثال رقم 5 ترجم الطالب عبارة in terms of بـ مصطلح وهو خطأ دلالي ناتج عن تشابه فونولوجي (ما يسمى في علم المصطلحات lexicography) بالمشترك الصوتي (homophone) الذي أدى إلى انزلاق في المعنى، فإذا قمنا بترجمة عكسية لكامة "مصطلح" فستكون في اللغة الانجليزية «terminology» غير أن الطالب اعتمد إلى الاستعمال في اللغة الفرنسية كشبه نظير وهو terme بمقابل term في اللغة الانجليزية.

التحليل الثقافي:

وفي المثال رقم 3 يقصد بالمتلازمة informal sense مستوى من متساويات اللغة الانجليزية formal vs informal وبالتالي ما يكافئه ليس غير الرسمي بل مصطلح العادي إشارة إلى مستويات اللغة العربية ولقد اعتمد المترجم بالنسبة لهذا المثال على اللغة الفرنسية والتي لا تقسم مستويات اللغة كما في الانجليزية حيث informel يحمل معنى غير رسمي والذي اقترض بطريقة خاطئة وهو ما يشير إلى ضعف الطالب اللغوي والثقافي.

أسباب الأخطاء و كيفية تفاديها:

يعلل وجود الأخطاء في ترجمة المتلازمات اللفظية على شكل أشباه نظائر بالأسباب التي ذكرناها أعلاه في التحليل التراكيبية والنحوية والاصطلاحية والدلالية والفونولوجية وعلم المصطلحات. وهي ناتجة أساسا عن ضعف الطالب في إحدى اللغتين (المتن أو المنقول إليها) أو كلاهما فيلجأ في آخر المطاف أو أحيانا في معظم الأحوال إلى اللغة الفرنسية كلغة ثالثة كحل سهل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. ويمكن تصحيح هذا النوع من الأخطاء بتنبيه الطلبة إلى "خطورته" العلمية حيث قد يؤدي إلى هفوات دلالية ذات أبعاد مهنية. كما ينصح بالاعتماد على اللغتين (المتن أو المنقول إليها) ويكون هذا الاعتماد بالترتيب أي فهم النص المتن والبحث عن المصطلحات والعبارات في القواميس أحادية اللغة ثم البحث عنها في القواميس مزدوجة اللغة بغرض إيجاد المكافئ في النص المنقول إليه والتأكد من مصطلح اللغة المنقول إليها عبر القواميس أحادية اللغة. ومن هذا المنظور لا ينصح أساتذة الترجمة ومنظريها بالاعتماد على لغة ثالثة في الترجمة إلا في حالات نادرة وذلك بالنسبة للتجربة النظرية لتعليم اللغات التي لا تحبذ الاعتماد على لغة ثانية في تعليم اللغة.

المراجع:

1. Baker, M. (1992). *In Other Words: A Coursebook on Translation*. New York: Routledge.
2. El-baalabiki, M. (1990). *Dictionary of Linguistic terminology*. Lebanon: Dar-El-Ilm-Lilmalayin.
3. Firth, J. R. (1957)., *Papers in Linguistics* : Oxford University Press.
4. Ghazala, H. (2004). *Translating Collocations: English into Arabic*. *Turjuman*, 2 (2), 7-33.
5. Halliday, M. & Hasan, R. (1976). *Cohesion in English*. London: Longman.
6. Hassan Ghazala. (2007). *English - Arabic Dictionary of Collocations*: Dar El-Ilm Lilmalayin.
7. Hausmann F. J. (1989). *Le dictionnaire de collocations*. In Hausmann F.J., Reichmann O., Wiegand H.E., Zgusta L. (eds), *Wörterbücher : ein internationales Handbuch zur Lexicographie Dictionaries. Dictionnaires*. Berlin/New-York : De Gruyter. 1010-1019
8. Jean-Paul Vinay et Jean Darbelnet, [1958] 1977 *Stylistique comparée du français et de l'anglais*, Paris : Didier . 331p
9. Leech, G. (1974). *Semantics*. Harmondsworth: Penguin Books.
10. Lenzen, T. (2005). *Traductologie en L.E.A. Centre de Recherches sur les Identités Nationales et d'Interculturalité*. La Chapelle sur Erde Goubault imprimeur.
11. Newmark, P. (1988). *A Textbook of Translation*. London: Prentice Hall.
12. Nida, A.E. (1964). *Towards a Science of Translating*. Netherlands: Brill, Leiden.
13. Palmer, F.R. (1986). *Semantics*. Cambridge: Cambridge University Press.
14. TUTIN Agnes and GROSSMAN Francis, *Collocations régulières et irrégulières : esquisse de typologie du phénomène collocatif*, Stendhal university Grenoble 3, <http://www.u-grenoble3.fr/grossmann/> consulté le 04/03/2004